عبارةً عن شهر قمري ويحسبون ما زاد عنها قاعدة تلك السنة . ولما كان فرق السنة ينقص عن الاحد عشر يومًا ساعتين و٤٨ دقيقة و٤٥ ثانية يجتمع من ذلك في مدة التسع عشرة سنة يومان و٥ ساعات و٣٢ دقيقة وخمس ثوان وبما ان زيادة السنة الشمسية عن القمرية هي ١٠ ايام و١٢ دقيقة و٣٥ ثانية يجتمع منها في مدة التسع عشرة سنة ٢٠٦ ايام و١٨ ساعة و٣٦ دقيقة و٥٥ ثانية كما تقدم بيانه وذلك باعتبار السنة الرومية ٣٦٥ يومًا و٦ ساعات . وهذه تزيد عن سبعة اشهر قمرية ساعةً واحدةً و ٢٨ دقيقة و ٣٤ ثانية او يومًا كاملاً في نحو ٢٠٩ سنوات ولذلك استصوبوا زيادة الثلاثة الايام على حاصل مضروب عدد سني الدور في ١١ ليصير فرق التسع عشرة سنة ٢١٠ ايام تقريبًا في سبعة اشهر كلٍّ منها ٣٠ يومًا فيمكنهم اسقاط حاصل مضروب عدد سني الدور ٣٠ ٣٠ وهذه هي العلة في زيادة الثلثة الايام لا انها ثلثة ايام الخليفة كما ذكروا فان ايام الخليفة ستة ايام لا ثلثة كما جاء في الكتب المتزلة

هذا وكنت راغب في ان اطيل الكلام بهذا الموضوع ولكني اقتصرت على ما يسع المقام مما قلّ ودلّ وقد ضمّنت المطوّل الذي اشرت اليه فوائد جمة بهذا الشان منها تقويم الكسوفات والخسوفات لنحو الثمانين سنة وتقاويم سنوية تتضمن مطابقة كل يوم من ايام السنة من كلٍّ من الحساب الدرقي والغربي والهجري والعبراني والقبطي لنحو مائة سنة وجدول في مطابقة مواقيت اليوم حسب الساعات العربية والافرنجية محسوبة لطول دمشق وعرضها وجداول متعددة في حساب مواقع الاعياد لطوائف الشعوب المختلفة وجداول لمعرفة بداية الشهور في كل السنين ومعرفة اسم اليوم اشهر معلوم من سنين ماضية ومستقبلة الى غير ذلك مما لا يستغني عنه الشارع والتاجر والعابد والمحترف والفلاح وجميع اصناف الناس وضمنته ايضًا القواعد لاستخراج الجداول المذكورة مع كثير من الفوائد التي لا يسعني المقام تعدادها ولكن دهمني العجز فتأخرت عن نشره واذا ساعدتني العناية لم اتاخر عن طبعه تعميمًا لفائدته . ويداني في كل الاحوال استمد طي الكشح والاغضاء عن الزلل فان الكريم من عذر

الزيجة بين الاقارب

لجناب الدكتور سليم بك جريديني

هي مسئلة اخذت باطرافها عقول الاطباء ورجال الشريعة واللاهوت وحامت حولها افكارهم منذ امد طويل وما برحوا مقتعدين غارب البحث والتفتيش حتى ادّتهم خاتمة المطاف الى نهاية

الاختلاف فاجمعوا على وجوب منع الاقتران بالاقارب على الاطلاق . ثم أُعيد النظر فيها وتكرر البحث فتباينت الاقوال واختلفت الآراء فمن قائلٍ ان الزيجة بالاقارب تسبب اضرارًا يعظم فعلها بالنسبة الى قرب المتزوجين في النسب واخصها العقر وتحدث تغييرات مهمة في الاولاد او الحفدة كتشوه بعض الاعضاء وسوء القينة وما شاكل ومن قائل انها لا تؤثر في النسل بشرط ان لا يكون في الأسرة امراض وراثية يتأسّلها[1] الاولاد او الاحفاد تأسُّلاً واستدلوا رأيهم الى ملاحظات اجروها في بعض أُسر انحصرت الزيجة بين افرادها سنين عديدة ولم يطرأ عليها شيء من مثل تلك الشوائب . وقد جاء مؤخرًا في تقريرات بعض الجمعيات الانثروبولوجية ان الزيجة بين الاقارب تنتج اولادًا اصحاء البنية والعقل بشرط ان يخلو المتزوجان من الامراض الوراثية او الاستعداد لها والاّ فانهما يورثان نسلها نفس علتها التي يزداد شرها على تمادي الزمان وتكرار الاقتران . وعليهِ يكون الفاعل في ذلك انما هو الوراثة الطبيعية وليس الزيجة . وهذا مدلول عليهِ بظواهر المشابهة في الملامح والاخلاق والعيوب في الاسر التي لا تزوج احدًا ولا تتزوج من احد فاننا نرى بين افرادها تشابهًا كليًّا في الهيئة والنطق واللون ومشابهة شديدة في الاخلاق وانتقالاً في الامراض الوراثية واخصها العصبية وقس عليها بقية الخواص وعيوب التكوين وهذه الظواهر يمكننا ارجاعها الى نواميس الوراثة الطبيعية الآتي ذكرها بالاختصار

اما الوراثة الطبيعية فهي خاصة بها يورث الوالدان اولادها شيئًا من خصائصها كالهيئة الخارجية وتقاطيع السحنة والقامة والقوة والقوى العقلية والاخلاق والامزجة وكتشويه الاعضاء الخارجية والداخلية من نحو الندع والوكع والوقص والكزم وانحراف القلب الى اليمين والاستعداد للامراض . وهذا يستطيع الطبيب معرفتهُ من حالة الجسم وهيئتهِ الخارجية وقوتهِ وضعفهِ . اما النواميس التي يهمنا الوقوف عليها فهي اولاً ان المدة التي يقتضيها ظهور هذه الآفات او الاستعداد لها تختلف باختلاف الظروف فقد لا يظهر المرض في الاولاد فيتأخر الى الاحفاد وابناء الاحفاد وقد لا يظهر ابدًا اذا حال دون ظهوره مانع كالمعيشة الجيدة والاطعمة المناسبة وتغيير الاقليم وما شاكل وثانيًا قد اجمع الباحثون في هذا الشأن على ان الوالدين يلدان الاولاد على آسالٍ منهما لكنهم اختلفوا في كيفية هذا التوريث فذهب بعضهم الى ان الاب يورث الذكور والام الاناث وذهب البعض الآخر الى عكس ذلك اي ان

(١) تأسل اباهُ اشبههُ في شمائلهِ واخلاقهِ وهو على آسال من ابيهِ اي على شبهٍ من ابيهِ وعلامات واخلاق

الاب يورث البنات والام البنين . ومهما يكن من بقاء المسئلة تحت البحث فقد ترجح ان الام اشد تأثيرًا من الاب في نقل صفاتها الى الاولاد بنين كانوا او بنات . وللعمر تأثير كلي في الوراثة فانهُ كلما طعن الوالدان في السن سهل عليهما توريث الاولاد الحالة المرضية . وكذا المدة تؤثر ايضًا فانهُ بانتقال المرض من جيل الى آخر تزداد قوتهُ ويسهل توريثهُ . ولقد تحقق بالاختبار ان اقتران شخصين نجيبي البنية سيئي التينة خنازيري المزاج ينتج اولادًا اضعف وانحف واشد تعرضًا للسكروفول والكساح والسُّدرن . واقتران شخصين من ذلك النسل يفضي الى ملاشاة الذرية . فلا سبيل لملافاة هذه الآفات الاَّ بالمعاكسة اي بان يقترن رجل صحيح الجسم قوي البنية اسمر اللون بامرأة نحيفة الجسم رقيقة الجلد بيضاء اللون زرقاء العينين ليناوية المزاج . وكذا القول في اقتران شخصين عصبيي المزاج فانهما يلدان اولادًا ذوي مزاج عصبي اشد من مزاج الابوين . فلاجل تجديد المزاج يقتضي تزويج العصبي المزاج بالدموي او الدموي بالعصبية . هذا ومن المعلوم ان الهيئة والبنية والاسال تنتقل بحكم الارث على الدوام فلا بد انها تزداد تقاربًا ومشابهة جيلاً بعد جيل حتى تسمي افراد الاسرة ذات شكل معروف واخلاق مخصوصة كما نشاهدهُ في بعض الاسر . ومن المعلوم ايضًا انهُ يندر بل يتعذر ان تعيش أُسرة كبيرة مدة طويلة دون ان يطرأ على بعض افرادها نحافة في البنية او تسري اليها بعض الامراض الوراثية فمن الضرورة ان تزداد تلك الامراض ظهورًا وشدةً بتوالي المدة وتكرار التناسل ويكثر فيها سوء التينة ويعتري افرادها فساد في المزاج . اما القول بان الزيجة بين الاقارب تسبب بكمًا كما جاء من احدى السيدات الفاضلات فهو قول لم يعثر له على تعليل ولا استطرق اليهِ من البرهان في سبيل وانما يحمل كغيرهِ من الامراض الوراثية على الوراثة المرضية . وعلى كلٍّ فقد اتضح لنا ان الاقتران بالاقارب ينجم عنهُ اضرار عظيمة اذا طالت عليهِ المدة ولم تنتبه الاسرة الى اصلاح ما يحدث من الخلل . وعليهِ فالضرورة تحكم على الذين ساروا في هذه الطريقة بوجوب العدول عنها والمبادرة الى اصلاح فساد امزجتهم واجسامهم بتجديد المزاج والاعتناء باطفالهم وتحسين صحتهم وامزجتهم بارضاعهم من مراضع قويات البنية جيدات الصحة مزاجهنَّ مخالف لمزاج الوالدين وتغذيتهم بالاطعمة الجيدة النظيفة بعد النطام وتنقلهم الى اقليم جيد المناخ وسكن نقي الهواء مخالف للسكن الذي اكتسب فيهِ احد الوالدين المرض . واخيرًا ملاحظة العوائد والمهن بحيث يكون لكلٍّ منهم ما يوافق مزاجهُ